الهيئة الشرعية – حلب

22 – 7 - 2013

إنَّ الحمدَ للهِ نحمده ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، منْ يهدِهِ اللهُ فلا مضلَ لهُ، ومنْ يضللْ فلا ادىَ لهُ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله

قال تعالى:

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً) النساء 84

والمعنى:

فجاهد -أيها النبي- في سبيل الله لإعلاء كلمته، لا تُلزم فعلَ غيرك ولا تُؤاخذ به، وحُضَّ المؤمنين على القتال والجهاد، ورغِّبهم فيه، لعل الله يمنع بك وبهم بأس الكافرين والظالمين وشدتهم، والله تعالى أشد قوة وأعظم عقوبة لهم.

لقد كثر الكلام حول الهيئة الشرعية في حلب ولهذا كان لزاما أن يُكتب هذا التوضيح:

فبعد تحرير الدائري الجنوبي من مدينة حلب الممتد من منطقة صلاح الدين إلى الصاخور والشيخ نجار ، حيث بدأ التحرير كتيبتا سيوف الله الأحرار و أبو عمارة ثم توالت كتائبٌ وألويةٌ من الريف الحلبي ومنها لواء التوحيد ولواء الفتح وجبهة النصرة وبعد انحسار الحياة المدنية لمدة أسابيع وعودتها تدريجياً في المناطق المحررة تشكلت فيها مجالس الأحياء ثم المجلس المحلي والهيئة الشرعية وبدأت الهيئة تتفرع إلى مكاتب مختصة لضرورة استمرار الحياة بالمدينة بعد زوال المؤسسات الخدمية والقضائية التابعة للنظام في المناطق المحررة.

فتشكلت بدايةً الهيئة من التكتلات التالية:

-1لواء التوحيد

-2أحرار الشام

-3جبهة النصرة

-4حركة فجر الإسلامية

ثم انضمت حركة الفجر إلى أحرار الشام وأصبح اسمها حركة أحرار الشام الإسلامية ، فأصبحت الهيئة تمثل ثلاثة تكتلات عسكرية بحلب

-1التوحيد 2- الاحرار 3- جبهة النصرة

وقامت بوضع قوة على صوامع الحبوب وتسيير المطاحن لتأمين مادة الخبز ونجحت بذلك، وكذلك قامت ببعض المشاريع الخدمية للبنى التحتية وإصلاح الكهرباء ورمي القمامة ، ولم تكن الهيئة تعمل بمفردها في ذلك الوقت فقد كان هناك عدة لجان محلية من الأهالي وبعض الكتائب تقوم بدور خدمي، وكذلك قامت الهيئة بالدور القضائي بحلب ، وقد كان في حلب قد تشكل القضاء الموحد، لكن لم يتفق القضاءان لأن القضاء الموحد اعتمد (القانون العربي الموحد) المصادق عليه في جامعة الدول العربية عام 1996م وهو قانون منبثق عن الشريعة الإسلامية ومبوب حسب القانون الفرنسي وكان هناك تدريب للقضاة من خلال تشكيل المجلس العلمي.

إلا أن الهيئة رفضت هذا القانون واعتماده لأنه خليط وليس قانوناً شرعياً تماماً وأنشأت قضاءً تابعا للهيئة وكان له دور مميز بملاحقة جيوب الشبيحة والدخلاء السيئين على الجيش الحر ، كما قامت بتوثيق عقود الزواج والبيع والشراء وغيرها وكانت الضابطة أو القوة التنفيذية للقضاء هو التكتلات العسكرية المذكورة.

ثم نتيجة اتساع المناطق المحررة وظهور تكتلات جديدة في الساحة مثل تجمع ألوية فاستقم وكذلك الانشقاق الذي حصل في جبهة النصرة وانشاق قرابة 80 بالمائة منهم وتسمية أنفسهم دولة العراق والشام ورفضهم للهيئة والقضاء الموحد.

ثم عودة انشقاق بعض أتباع حركة الفجر عن الأحرار..

فعُقدت عدة اجتماعات للهيئة الشرعية ودعوا إليها تجمع ألوية فاستقم وكذلك ألوية صقور الشام بالإضافة إلى التوحيد والأحرار.

فأصبحت الهيئة كالتالي:

-1أحرار الشام

-2لواء التوحيد

-3ألوية صقور الشام

-4تجمع ألوية فاستقم

وقرروا بعد الاجتماعات أن تكون رئاسة الهيئة بالتناوب كل شهرين.

وللهيئة عدة مكاتب:

-1القضاء

-2الشرطة العسكرية

-3مكتب التربية والتعليم

-4مكتب خدمي

-5مكتب إغاثي

والقضاء فيها إسلامي يشرف عليه كادر من العلماء وطلاب العلم ويوجد سجن خاص بالهيئة.

والشرطة العسكرية جهاز مستقل وهي حوالي ألف عنصر وقد شارك التوحيد بـ 400 عنصر وتجمع ألوية فاستقم 150بـ عنصر وكذلك باقي التكتلات العسكرية.

كما يوجد للهيئة فروع في هنانو والفردوس وفي الأرياف.

لكن فرع الفردوس يعمل غالبا بشكل استقلالي فكانت له بعض الأخطاء والتصريحات المخالفة للنهج العام للهيئة.

إن دعم عمل الهيئة وأجهزتها ومكاتبها مهم جدا في ظل تنامي وفرض أيدلوجيات جديدة! وكذلك بعض الكتائب السيئة السمعة ولملاحقة المفسدين ولمنع الاحتكار وللاشراف على الطحين وللأمور الخدمية ويوجد حالياً بسجن الهيئة قرابة 600 سجين متنوعي التهم ويُنظر في أمورهم.

وكذلك جهاز الشرطة وملاحقته للعناصر السيئة وضبط الأمن في المناطق المحررة وتسعى الهيئة أن يكون جهاز الشرطة مستقلا وهذا مهم لضمان استقلاليته ويجب أن يكون دعمه من الهيئة وليس من اللواء الذي يتبع له العنصر..

لهذا أصبحت الهيئة الآن صمام أمان وضابطا في المناطق المحررة في حال دعمها

إدارياً بكوادر وكذلك مادياً لاستقلال أجهزتها عن أصولها من التكتلات المختلفة

وأنها أيضا تتمتع بقضاء شرعي إسلامي.

وصلى الله على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين..